حصة تطبيقية2: علم اجتماع المخاطر: بين التعريف وضرورة التأسيس

السنة الثالثة:

الفوج (2)،(3)،(5):

مقياس علم اجتماع المخاطر:

إعداد الأستاذة: سعدي حسينة

عنوان الحصة: علم اجتماع المخاطر: بين التعريف وضرورة التأسيس:

-تقديم:

1-تعريف علم اجتماع المخاطر: هو ذلك العلم الذي يهتم بدراسة ظاهرة المخاطرة دراسة علمية سوسيولوجية، حيث يحاول الباحث في علم اجتماع فهم وتفسير أسباب حدوثها ونتائجها في سياق تاريخي ومجتمعي ككل. أي دراسة المخاطر التي يعرضها عالمنا اليوم وأثرها على المجتمع الانساني.

هذا العلم الحديث يرتبط أساسا بإسهامات عالم الاجتماع الألماني أولريش بيك الذي كان له الفضل في صياغة مفهوم "مجتمع المخاطرة".

كما يبرز في هذا المجال أيضا علماء الاجتماع مثل الانجليزي أنتوني جيدنز والألماني نيكلاس لومان والفرنسي دافيد لوبروتون.

على الرغم من أن ظاهرة الخطر والمخاطرة ظاهرة قديمة جذا قدم وجود الانسان على الأرض، إلا أن كل من أولريش بيك وأنثوني جيذنز يتفقان على أن في كون أن فكرة المخاطرة ظهرت في مطلع النهضة الأوربية وذلك في القرنين السادس عشر والسابع عشر.

إذ ارتبطت بظهور الاحتمالية في الحساب، حيث يسجل تاريخ العلم أن القرن السابع عشر هو مولد حساب الاحتمالية1651، أي مولد أول محاولة في التحكم فيما هو غير متوقع، وذلك بحساب إمكانية النجاح والخسارة مقابل المكان والزمان. بدليل أن أنتوني جيدنز يقول:" أن المخاطرة ارتبطت أولا بالمكان (الابحار) و بالزمان (الاستثمارات)". مع العلم أن موضوع المخاطر في المجتمعات المعاصرة ارتبط بظروف مجتمعية ومشكلات العصر سواءا كان ذلك على الصعيد البيىئ الأمني والسياسي والاقتصادي والثقافي والاجتماعي.

يري أولريس بيك أن مجتمع المخاطرة قد ظهر في منتصف القرن العشرين، وهو مجتمع ساخط على تبعات الحداثة السلبية، يبحث في كيفية إدارة المخاطر والأخطار، الوقاية والعلاج معا. وهو ما أوضحه في كتابه "مجتمع المخاطرة" الذي ألفه سنة1986 مشيرا إلى أن مجتمعات النصف الثاني من القرن العشرين باتت مرغمة على مواجهة سلبيات الحداثة وإيجاد الحلول والبدائل المناسبة لمجابهة تحدياتها وإدارتها وهو ما أسماه بــــــــــ "عقد المخاطرة"، أي مدي القدرة على التحكم في التهديدات والأخطار الناجمة على الصناعة.

لكن بعد ذلك أثار أولريش بيك إلي ضرورة البحث عن الأمان المفقود وهذا ما عبر عنه من خلال كتابه "مجتمع المخاطر العالمي" حيث يشير إلي أنه نتناول موضوع المخاطرة عالميا أين لعبت العولمة دورا أساسيا في توسيع نطاق عدم الأمان وتخطي الأخطار حدود الدولة القومية.

عرف أولريش بيك مجتمع المخاطر بأنه حالة من توافق الظروف التي أصبحت فيها فكرة إمكانية التحكم في الآثار الجانبية والأخطار التي يفرصها اتخاد القرارات محل شك.

وعليه مجتمع المخاطر يعيش حالة من عدم اليقين بخصوص امكانية ومقدرته على مواجهة تلك المخاطر والأخطار والتحكم فيها مكانيا وزمانيا.

ملاحظة: ما هو الفرق بين المخاطرة والكارثة؟

يري بيك أن المخاطرة تعني التنبؤ بالكارثة أي امكانية أن تطرأ أحداث وتطورات مستقبلية وإذا ما تحققت تصبح إذن كارثة.

فالمخاطرة حدث متنبأ بحدوثه أما الكارثة فهي حدث فعلي.

أما نيكلاس لومان يميز بين المخاطرة والخطر وذلك في كتابه "نظرية سوسيولوجية"

يعرف المخاطرة على أنها أذي محتمل يخيف الفرد ويرتكز على قرار اتخذه بنفسه، إنها عملية حسابية تأخذ بعين الاعتبار الخسارة والفائدة المحتملة بالاستناد إلى الزمن.

أما الخطر فهو الأدي المحتمل الذي يتعرض له الفرد بفعل مؤثرات خارجية أي دون أن يتخذ الفرد نفسه قرارا بفعل كذا.

كما يعرف أنتوني جيدنز المخاطرة على أنها المجازفات التي تم تقويمها فعليا في علاقاتها بالاحتمالات المستقبلية.

ويري أن هناك نوعان من المخاطر:

1-مخاطر خارجية: وهي ما ارتبط بالتقاليد والطبيعة كالأوبئة، الفياضانات، المجاعة، الجفاف.....إلخ.

2-مخاطر مصنعة: التي ينتجها الانسان ويتدخل في حدوثها، وهي التي يعتبرها أشد خطورة على المجتمعات الانسانية لأن تحدد لنا ما يعرف في نظره بمجتمع ما بعد نهاية التقاليد، وما بعد نهاية الطبيعة.